**الدكتورة: عبد السلام يسمينة**

**السنة: ثانية ماستر**

**تخصص: لسانيات عربية**

**مقياس: البحث الميداني (محاضرة)**

**المحاضرة السابعة:**

**البحوث التجريبية:**

يعد المنهج التجريبي من أفضل مناهج البحث العلمي ،لأن هذا المنهج يعتمد بالأساس على التجربة العلمية، مما يتيح فرصة عملية لمعرفة الحقائق و سن القوانين عن طريق هذه التجارب. وهو قديم قدم الإنسان ، فمنذ أن أوجده الله على سطح الأرض بدأ في التعامل مع الطبيعة ،استطاع عن طريق الملاحظة والتجريب الوصول إلى أبعد مما كان يتصور. فبعد أن كان شغل الإنسان الأول هو كيفية التكيف و استثمار الطبيعة للسيطرة على كوكب الأرض أصبح الآن يتجه إلى الفضاء ليكتشف ما فيه.

إذن يمكننا القول إن أكثر مناهج البحث أهمية بالنسبة للإنسان هو المنهج التجريبي ،لأن هذا المنهج ساعده على التطور و بناء حضارته عن طريق الملاحظة والتجريب و الوصول إلى النتائج الصحيحة ومعرفة الطرق السليمة للتعامل مع الظواهر.

ومما لاشك فيه أن هذا المنهج في البحث العلمي مر بمراحل عديدة من التطور شأنه شأن الحضارة الإنسانية .فبينما كان الإنسان الأول يقوم باستخدام هذا المنهج دون أن يشعر ،أصبح هذا المنهج الآن مكتمل الصورة ،ويتم استخدامه بطريقة تعتمد في الأساس على القواعد العلمية .وتتضح قيمة هذا المنهج في العلوم التجريبية البحتة.

**1-تعريف البحث التجريبي:** تغير متعمد ومضبوط للشروط المحددة للواقعة أو الظاهرة التي تكون موضوع للدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغير من آثار في هذا الواقع والظاهرة، أو ملاحظة تتم تحت ظروف مضبوطة لإثبات الفروض ومعرفة العلاقة السببية .و يقصد بالظروف المضبوطة إدخال المتغير التجريبي إلى الواقع وضبط تأثير المتغيرات الأخرى ،

ويمكن تعريفه على النحو التالي:

" استخدام التجربة في إثبات الفروض ،أو إثبات الفروض عن طريق التجريب ".

أو هو استخدام التجربة في إثبات الفروض عن طريق التجربة ،وهو كل بحث علمي يتغير

ويتطور بتطور الدراسات المتصلة به.

**2-معنى التجريب:** هو قدرة الباحث على توفير كافة الظروف التي من شأنها جعل ظاهرة معينة ممكنة الحدوث في الإطار الذي رسمه الباحث.

3**-المصطلحات في البحث التجريبي:**

-**التجربة:** هي القيام بفحوصات أو اختبارات أو عبارة عن ملاحظة تحت ظروف مسيطر عليها .والتجربة بمعناها العام خبرة يكتسبها الإنسان عمليا و نظريا.

وهي عبارة عن ملاحظة الظاهرة بعد تعديلهما كثيرا أو قليلا عن طريق بعض الظروف التي يصطنعها الباحث.

-**التصميم التجريبي:**يعتبر تطبيق المنهج التجريبي تطبيقا كاملا من الأمور الصعبة جدا في العلوم الاجتماعية ،ومنها بالطبع علم المكتبات والمعلومات .و لتسهيل هذه الأمور و تذليل هذه الصعوبات حاول بعض الباحثين تصميم بعض التجارب والطرق التي تساعد على تحسين استخدام هذه المناهج.

4-**متى وكيف يطبق المنهج التجريبي؟** : يتم تطبيقه عندما يكون الهدف من البحث التنبؤ بالمستقبل حول أي تغير إصلاحي يجب تطبيقه على الظاهرة المدروسة سواء كان تغييرا وقائيا أو تغييرا علاجيا.و تختلف خطوات تطبيق المنهج التجريبي باختلاف تصميمه ،و يمكن تصميم البحث عبر خطوات عديدة هي :

-تحديد مجتمع البحث ومن ثم اختيار العينة منه بشكل عشوائي تتفق في المتغيرات الخارجية المراد ضبطها.

-اختبار عينة البحث اختبارا قبليا في موضوع البحث.

-تقسيم عينة البحث تقسيما عشوائيا إلى مجموعتين.

-اختيار إحدى المجموعات عشوائيا لتكون المجموعة الضابطة و الأخرى المجموعة التجريبية.

-تطبيق المتغير المستقل على المجموعة التجريبية وحجبه على المجموعة الضابطة.

-اختبار عينة البحث في موضوع التجربة اختبارا بعديا.

-تحليل المعلومات وذلك بمقارنة نتائج الاختبارين قبل و بعد.

-تفسير المعلومات في ضوء أسئلة البحث أو فروضه.

-تلخيص البحث وعرض أهم النتائج التي توصل إليها الباحث ،وما يوصي به الباحث من توصيات.

**5-مميزات المنهج التجريبي:**

1-بواسطة هذا المنهج يمكن الجزم بمعرفة أثر السبب على النتيجة لا عن طريق الاستنتاج كما هو بالبحث السببي المقارن.

2-هو المنهج الوحيد الذي يتم فيه ضبط المتغيرات الخارجية ذات الأثر على المتغير التابع .

3-إن تعدد تصميمات هذا المنهج جعله مرنا يمكن تكيفه إلى حد كبير إلى حالات كثيرة و متنوعة.

**6-عيوب المنهج التجريبي:**

1-يجرى التجريب في العادة على عينة محدودة من الأفراد ،و بذلك يصعب تعميم النتائج إلا إذا كانت العينة ممثلة للمجتمع الأصلي تمثيلا دقيقا.

2-التجربة لا تزود الباحث بمعلومات جديدة إنما يثبت بواسطتها معلومات معينة ، و يتأكد من علاقات معينة.

3-دقة النتائج تعتمد على الأدوات التي يستخدمها الباحث.

4-تتأثر دقة النتائج بمقدار دقة ضبط الباحث للعوامل المؤثرة ، علما بصعوبة ضبط العوامل المؤثرة خاصة في مجال الدراسات الإنسانية.

5-تتم التجارب في معظمها في ظروف صناعية بعيدة عن الظروف الطبيعية .

6-يواجه استخدام التجريب في دراسة الظواهر الإنسانية صعوبات أخلاقية و فنية و إدارية متعددة.